

بحار الأنوار

[424] قدر الله وأداء الأمانة، وصدق الحديث، والصمت عما لا يعني، وقيل: إنه كان ابن اخت أيوب، عن وهب، وقيل: كان ابن خالة أيوب، عن مقاتل، وروى عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حقا أقول، له يكن لقمان نبيا ولكنه كان عبدا كثير التفكير، حسن اليقين أحب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة، كان نائما نصف النهار إذ جاء نداء: (1) يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة؟ ثم ذكر نحو مما مر في خبر حماد، (2) ثم قال: ذكر أن مولى لقمان دعاه فقال: اذبح شاة فأتني بأطيب مضغتين منها، فأتاه (3) بالقلب واللسان، فسأله عن ذلك فقال: إنهما أطيب شئ إذا طابا وأخبث شئ إذا خبثا. وقيل: إن مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان: إن طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد، (4) ويورث الباسور، ويصعد الحرارة إلى الرأس، فاجلس هونا، وقم هونا، (5) قال: فكتب حكمته على باب الحش. (6) قال عبد الله بن دينار: قدم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال: ما فعل أبي؟ قال: مات، قال: ملكت أمري، قال: ما فعلت امرأتي؟ قال: ماتت، قال: جدد فراشي، قال: ما فعلت اختي؟ قال: ماتت، قال: سترت عورتني، قال: ما فعل أخي؟ قال: مات، قال: انقطع ظهري. _____ (1) في المصدر: إذ جاءه نداء. (2) المتقدم في أول الباب. (3) قال المصنف في هامش الكتاب: كأن سقط هنا شئ، إذ روى البيضاوي والثعلبي وغيرهما أنه أمره بعد أيام بأن يذبح شاة ويأتى بأخبث مضغتين منها، فأتى بهما أيضا، فسأل عن ذلك فأجاب بما في المتن انتهى. قلت: السقط من نسخة المصنف، والا فالموجود في المصدر تمام، وهو هكذا: فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام وأن يخرط منها أخبث مضغتين، فخرج القلب واللسان، فسأله عن ذلك إنه ولعل يخرط مصحف يأتي. (4) أي يوجع الكبد. (5) يقال: أحبب حبيبك هونا ما أي أحبه حبا مقتصدا لا إفراط فيه. والهون: السكينة والوقار والحقير، ولعل المراد هنا أما الجلوس القليل، أو الجلوس المقتصد. (6) الحش مثلثة: المخرج، وأصله بمعنى البستان، سمى بذلك لانهم كانوا يقضون حاجتهم في البساتين.